

الطفلة الراقصة

للآنسة سهير القلماوى

لباني في الآداب

كان اليوم يوم عيد للأطفال فأخذ أهل المصيف يتوافدون على فندق كبير وكل معه طفل أو طفلان . وقد ارتدت الأطفال أزياء مختلفة جميلة . فهذا الطفل من سكان الجبال ، وذاك من راجات الهند ، وهذه شريفة روسية ، وتلك راقصة إسبانية . وهكذا اجتمعت للتفرجين مجموعة طريفة جميلة من أزياء مختلفة يربا جمالها أن تمثلها لهم أطفال تقل أعمارهم عن العشر سنوات . وصدحت الموسيقى الراقصة وحملت نسيمات البحر أنغامها الى الآذان فهزت القلوب هذا لذيذاً طرباً . واندفع الأطفال في حماس بريء يرن ويضحكون ويهللون . وكانت هي بينهم طفلة في السابعة أو الثامنة من عمرها . مرتدية لباس راقصة حديثة لونه اخضر جميل . وقد بدت منه تقاطيع جسمها جميلة منسجمة بديعة التكوين . وما كاد نصف الأطفال يتأى عن مكان الرقص

ثم إذا هو أخيراً يتكفل بنقض دعوى نفسه وترجيح الشك فيها على اليقين

على أنى مع ذلك لست أكرهه ، ولست أطمع كذلك في رجعته ، فان النفس الجاحدة أثبت على الباطل ولكن ما أخوفنى أن يفيق ضميره في الغيبة بعد الغيبة كما يفيق المجنون ! فر بما حاسب نفسه فأحس أنه أساء الى ، ورءى يحس في أغوار نفسه مرارة الحسرة وحرارة الندم ، ولست أحب أن يمسه شئ . من ذلك :

فبعض الظالمين وإن تنهى شئى الظلم مغفور الذنوب
أى صديقى الميـ الحى !

عزيز على أن تكون هذه صورتك ! ولكن الله يشهد أنى لم أزد على الآمانة في رسمها للناس ، ومهما أكن حريصاً على رضاك فانى على رضا الحق أحرص ؟

البكرب التلو صناوى

ليستريح حتى اندفعت هي اليه ترقص رقصاً فيار شيقاً مدهشاً . واتجهت اليها الاً نظار كلها . وخجل الأطفال من رقصهم البسيط النظرى فاتحوا ناحية يفسحون المجال لتلك الطفلة الراقصة . ما دهشت لرقص قدر ما دهشت لرقصها ، وما هنز ، الطرب لمنظر أعجبنى قدر ما اهتزت لمنظرها ، أى جمال ! أى فن ! أى طفولة مرحة بريئة ساذجة اهذه هي الحياة عندها : رقص وموسيقى ، فرح ومرح ، حب واعجاب ، لقد درى التصفيق في أذنها مراراً فانسدت له حدقنا عينها اتساع النشوة والرضى ، وأغراها التصفيق بالمزيد ، يل بالنفنن في المزيد ، فما زال عندها حركات جديدة رشيقة فنية بديعة وما زال بها ظمأ الى الاعجاب والاستحسان . ترى أتظل الحياة لها هكذا ؟ أتظل هي هي مرحة ، طروباً لاهية ، راقصة ؟ أم ستضطرها الحياة الى تذوق ألوان أخرى منها ؟ أستعرف الالم ، أستعرف العذاب ، ؟ استنسى المرح ؟ استظل راقصة أم سيبدل الدهر رقصها نحيباً مشجياً ؟

لبنى عليك ، طفلى يوم تودين الرقص فلا تستطيعين !
لبنى عليك يوم تذكرين أيام طفولتك بالحسرة اللاذعة
والالم الاليم ا ترى أستظل نظرتك كما هي الى تصفيق الناس واعجابهم بك ؟ أستظلين ظامته اليهما تسعين الى المريد ولا ترضين الا به ، أم ستستفهبين هذا الاعجاب وتزدرين هذا التهليل والتصفيق ؟ ترى أتظلين حريصة على رضى الناس عنك أم ستعلمك الايام ان رضاهم أرحص من أن سسى اليه ؟ كم أخاف طفلى هذا الاعجاب ، كم أخافه على أخلاقك وعلى حياتك المسة مقبلة . ستعودينه ، وستفقدينه وبتألمين أمض الالم لفقده ، ثم سترينه يكال لغيرك كيلاً ، ولكن الحياة ستسلبك الى نوع من الرضى اليأس ، ستعرفين بعد أن تصرك الالام ان الايام دولو وأن اللوام تقيض الحياة ، ستؤمنين بكل هذا ولكن بعد دروس ودروس . دروس لا كدروس الرقص التى تعلمتها فرحة لذينة منعشة ، واكنها دروس قاسية مؤلمة مؤنسة .

الشافعي واضع علم أصول الفقه

للاستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق

أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية الآداب

- ٦ -

- ١ - الدراسات لفقهاء ال عهد الفاضل . ب - أهل الرأي وأهل الحديث
- ج - الفاضل بين أهل الرأي وأهل الحديث وأثره وكيفية
- د - وضع الشافعي علم أصول الفقه

وكان أهل الحديث يعيرون أهل الرأي بأنهم يأخذون في دينهم بالنس ، رأيتهم ليسوا للسنن أنصارا ولا لهم فيها عتقين ، فإن أصحاب أبي حنيفة يقدمون القياس الجلي على خبر الواحد وهم يقبلون المراسيل ، والمجاهيل - أي الحديث المرسل الذي أسنده التابعي أو تابع التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم من غير أن يذكر الصحابي الذي روى الحديث . أما المجاهيل فهم مجهولو الحال من الرواة -

ثم لا يقبلون الحديث الصحيح إذا كان مخالفا للقياس ، ولا يقبلونه في الواقعة التي تم فيها البلوى : الرازي ص ٢٥٠ ، ٢٥١ كانت الحال على ما ذكرنا حين جاء الشافعي ، وقد تفقه الشافعي أول ما تفقه على أهل الحديث من علماء مكة ، كسليم بن خالد الزنجي ، وسفيان بن عيينة ، ثم ذهب إلى امام أهل الحديث ، مالك ، ابن أنس في المدينة فزعمه ، ولقي من عطفه ومن فضله ما جعله يحبه ويحبه « عن يونس بن عبد الأعلى أنه سمع الشافعي يقول : « إذا ذكر العلماء فمالك التمجيد ، وما أحد أمن على من مالك بن أنس »

الانتقاء ص ٢٣

على أن نشأة الشافعي لم تكن من كل وجه نشأة أهل الحديث ، ولا استناده استنادهم

لقد توجه في أول أمره إلى درس اللغة والشعر والأدب وأخبار الناس ، ولم يقطع صلته بهذه العلوم حينذاك ، بل خيله بأهل الحديث الذين كانوا لا يرونها من العلم النافع ، وحكى عن مصعب الزبيري قال : كان أبي والشافعي يتناشدان ، فأبى الشافعي على شعر هذيل حسنا وقال : لا تعلم بهذا أحدا من أهل الحديث فانهم لا يحتملون هذا ، مجمع البحار ص ٣٨٠ ،

ودوى التصفيق فأنحت الطفلة الراقصة وكم كانت رشيقا في حركاتها الشاكرة الراضية ، كم كانت الغبطة تشع من عينيها بريقا لامعا . واتحت الطفلة ناحية ثم عرفت الموسيقى دور رقص رومى ، فقامت طفلة أخرى في لباس رقص رومى وأخذت ترقص رقصة صعبة بديعة . وكال لها المتفرجون التصفيق كيلا ، فادرت رأسى ابحت عن الطفلة الأولى . كانت في ركن بعيد تنظر إلى الراقصة الجديدة نظرة المتعجب المعجب الفرح ، وتتبع حركاتها حركة حركة فتصفيق لها كلما قامت بحركة صعبة فانتتها ، كانت أشد المعجبين بالراقصة الجديدة حماسا وأكثر المتفرجين تصفقا لها . بالطفولة البريئة الطاهرة ، لم تحط الغيرة بعد سطوراً من سطورها ولم يحط الحسد كلة من كلماته . بالطفولة المرححة الطروب ما أجلك وما أطرك !

وصدحت الموسيقى نائلة فقامت الطفلة راقصة لاهية طروباً ، ودوى لها التصفيق وانتشت بنشوة الاعجاب بها من جديد ، فتنتت في رقصها وابدعت . قلت نفسى على اوهامى وخيالى : حصن الطفولة ما زال حصينا لم ينفذ فيه سهم من سهام الدهر بعد . ليتك تظلين طفلى هكذا . ليت الحياة تدعك كما أنت عصفورة من عصافير جنتها تغنين وترقصين وتلهين . ليتك لا تعرفين للحياة معنى غير ما تعرفين الآن . ابقى طفلى كما أنت راقصة . فرحة مريحة إلى ماشاء الله . الحياة الحياة ماهى ؟؟ : رقصة . فارقصيها لاهية .

(سهر القلبوى)

قراءة الأفكار وعلوم نفسية

تحقيق الرغبات ، التمرن بصدق النفس ، لذلك
الأثرية ، التمرن بصدق النفس ، لذلك

ملكات العقل الباطن

ابتداء ، التمرن بصدق النفس ، الامحاء ، التحليل ، التركيز
الانحياز ، جلوه ، الغبطة ، التمرن بصدق النفس ، لذلك
يرتبط الكتابان من المؤلفات الأستاذ وليهم بروجيوس
الحامى بتاريخ المرحمة اليواقيه رقم ١٤١١ هـ